ترسيخ مقومات النزاهة في الهدي النبوي الشريف
دراسة تطبيقية

Consolidating the Foundations of Integrity in the Noble Prophetic Guidance: An Applied Study

أ.م.د. سعد صبار صالح

Ass. Prof. Dr. Saad Sabbar Saleh

استلام البحث: ٢٠٢٥/٧/١٠م

نشر البحث: ٢٠٢٥/٩/٣٠م

١٤٤٧هـ ٢٠٢٥م

الملخص:

ترسيخ النزاهة يحتاج إلى عمل دؤوب وجهد كبير، على الرغم من معرفة الجميع بحجم الفساد وخطورته، فإنَّ محاربة الفساد ليست سهلة ومجرد أقوال أو الاكتفاء بالتوجيه المباشر وغير المباشر دون تدخل، ولكي يتحقق ذلك يجب البحث عن طرق ووسائل ذلك البناء من أجل تربية إنسان يقوم بأداء الحقوق والواجبات والمسؤوليات لأن تحمل المسؤولية يشارك في بناء مجتمع آمن وسدا منيعا أمام الفساد وأصحابه والمتأمل في سيرته صلى الله عليه وسلم منهجا واضحا وسليما في تفعيل هذه القيم وهذا يعتمد على مقومات اساليب اعتمد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها في تأسيس بناء صالح مدى الحياة ويحافظ على أخلاقيات الفرد من الضياع والانحراف.

الكلمات المفتاحية: هدي، نبي، وسائل، نزاهة، فساد

Abstract

Establishing integrity requires diligent work and great effort. Despite everyone's awareness of the extent and danger of corruption, fighting corruption is not easy and is not just a matter of words or being satisfied with direct and indirect guidance without intervention. In order to achieve this, we must search for ways and means of this construction in order to raise a person who performs rights, duties and responsibilities.

Because bearing responsibility contributes to building a safe society and a strong barrier against corruption and its people. The one who contemplates his biography, may God bless him and grant him peace, is a clear and sound method for activating these values. This depends on the foundations of methods that the Messenger of God, may God bless him and grant him peace, relied upon in establishing a good structure for life and preserving the individual’s morals from loss and deviation.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن تبعه أجمعين، وبعد:

فإنَّ الإنسان يحتاج في حياته الى القيم الصحيحة لتنتظم سلوكياته وتصرفاته، وهذا الأمر يتطلب مراحل عدة، ولابد أن تُتخذ فيها الأساليب الشرعية والآليات الناجعة، وخير الهدي في هذا هو سنة النبي صلى الله عليه وسلم فالمجتمع الأمثل وهو المجتمع الذي عاشه الناس في عهد النبوة الذي بنى فيه الإنسان على أتم وجه وأكمل صورة وقد جاءت القواعد والضوابط النبوية في تربية الإنسان على النزاهة متنوعة تشمل جميع أفراد المجتمع، على مختلف المناصب والأحوال وقد أخترنا أبرزها مع بيان الفائدة منها فإن مسؤولية إصلاح المجتمع ودفع الفساد ليست مسؤولية العلماء والموجهين خاصة بل مسؤولية كل أبناء المجتمع، علماء ودعاة ومربين، أساتذة وموظفين، أكاديميين وغيرهم، فإن مواجهة أضرار الفساد مسؤولية عامة ملقاة على عاتق الجميع .

فترسيخ قيم النزاهة بحاجة إلى عمل دؤوب وجهد كبير، على الرغم من معرفة الجميع بحجم الفساد وخطورته، ولا سيما في مجتمعنا الذي يضم فئات مختلفة فإنَّ محاربة الفساد ليست سهلة ومجرد أقوال تُلقى أو الاكتفاء بالتوجيه المباشر وغير المباشر دون تدخل أو توجيه يسترعي وقتًا وربما طويلاً، من انتظار التوجيه والتلميح، ولكي يتحقق ذلك يجب البحث عن طرق ووسائل ذلك البناء من أجل تربية إنسان يقوم بأداء الحقوق والواجبات والمسؤوليات لأن تحمل المسؤولية يشارك في بناء مجتمع آمن ويقف سدا منيعا أمام الفساد وأصحابه.

والمتأمل في سيرته صلى الله عليه وسلم يرى منهجا واضحا وسليما في تفعيل هذه القيم وهذا يعتمد على مقومات أساليب اعتمد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها في تأسيس بناء صالح مدى الحياة ويحافظ على أخلاقيات الفرد من الضياع والانحراف، ومن الدراسات السابقة: بحث بعنوان المنهج النبوي في تأصيل مفهوم النزاهة ودفع الفساد للباحث د.علاء كامل عبد الرزاق المنشور في مجلة جامعة الأنبار في العدد الواحد والعشرين لسنة ٢٠٢٠م.

ويختلف هذا البحث عن سابقه والجديد فيه هو: تأصيل مفهوم النزاهة وتقديم حلول عملية وتطبيقية من السنة النبوية وليس الاقتصار على دفع الفساد فقط مع مغايرة تامة بالأساليب والتمثيل ومن المعلوم أن الوسائل كثيرة ومتشعبة، فسنختار أهمها وقد اقتضت

طبيعة البحث أن يتكون من مقدمة وفيها أهمية الموضوع والعمل فيه، ومبحثين وخاتمة، فالمبحث الأول يتضمن معرفة المفاهيم: (الوسائل، النزاهة، السنَّة) وبيان مشروعية النزاهة، وفي المبحث الثاني: مقومات النزاهة ولوازمها في السنة النبوية، معتمدا على الأحاديث الصحيحة، مع تحليل موجز لبيان العبرة والتطبيق، ثم الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات .

المبحث الأول: تعريف المفاهيم: (الوسائل، النزاهة، السنَّة) وبيان مشروعيتها

المطلب الأول: تعريف المفاهيم: لغة واصطلاحا:

أولا: الوسائل:

١ – **في اللغة:** الطريقة: يقال وَسَلَ وسيلة، وتوسل بوسيلة، والواسِلُ: الراغب إلى الله تعالى . قال لبيد: (أرى الناسَ لا يدرون ما قدرُ أمرهم . بلا كلُّ ذي لبٍ إلى الله واسِلُ) [١] والوسيلة: الوصلة والقربى، وجمعها الوسائل، قال الله تعالى:﴿ **أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا** ﴾[٢]، ويقال: توسل فلان إلى فلان بوسيلة، أي تسبب إليه بسبب وتقرب إليه بحرمة آصرةٍ تعطفه إليه[٣] وهي كذلك: ما يتقرب به إلى غيره والجمع الوسيل والوسائل، والتوسيل والتوسل واحد . يقال: وسل فلان إلى ربه وسيلة، وتوسل إليه بوسيلة، إذا تقرب إليه بعمل[٤] الوسيلة: عند أهل اللغة هي القربة وأصلها من قولك سألت أسأل أي طلبت القربة التي ينبغي أن يطلب مثلها وتقول توسلت إليه. بكذا فتجعل كذا طريقا إلى بغيتك عنده[٥].

٢ – **في الاصطلاح:** هي المنزلة عند الملك والدرجة والقربة ووسل إلى الله تعالى توسيلا: عمل عملا تقرب به إليه كتوسل والواسل: الواجب والراغب إلى الله تعالى[٦] وهي: ما تقرّبْت به وقد توسّلت به إليه

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، ٧٥/٣١ .

(٢) سورة الإسراء: من الآية ٥٧ .

(٣) تهذيب اللغة، الأزهري، ٤٨/١٣ .

(٤) تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري ١٤٣/٧، مختار الصحاح، الرازي، ١٩٨/٢ .

(٥) الفروق اللغوية، الشيخ بيت الله بيات، ص٣٠١.

(٦) القاموس المحيط، الفيروز أبادي، ١٢٥/٦.

ومنه توسّل إلى الله تعالى بعمل تقرّب[١]، (الوسيلة) الطريقة المستخدمة، والواسلة والوصلة والقربى ودرجة النبي ﷺ في الجنة [٢] .

ثانيا: النزاهة:

١ – **في اللغة:** مصدر الفعل نزه، والتّنزّه: رفعه نفسه عن الشّيء تكرّما ورغبة عنه، وقد يدل على التّباعد، يقال: رجل نزيه أي بعيد عن المطامع الدّنيّة، ونزه النّفس: ظلفها (أي بعيدها) عن المدانس، وقولهم: خرجنا نتنزّه، إذا تباعدوا عن الماء والرّيف، ومكان نزيه: خال ليس به أحد، وتنزّه الإنسان خرج إلى الأرض النّزهة، قال ابن سيده: والعامّة يضعون الشّيء في غير موضعه ويغلطون فيقولون خرجنا نتنزّه: إذا خرجوا إلى البساتين فيجعلون التّنزّه الخروج إلى البساتين والخضر والرّياض، وإنّما التّنزّه: التّباعد عن الأرياف والمياه حيث لا يكون ماء ولا ندى ولا جمع ناس وتنزيه الله تعالى: تبعيده عمّا لا يجوز عليه من النّقائص[٣].

٢ –**في الاصطلاح:** هي عبارة عن اكتساب مال من غير مهانة ولا ظلم للغير، وأضاف المناوي، هو: إنفاقه في المصارف الحميدة[٤]، بعيدة عن المطامع الدّنيّة ومواقف الرّيبة (العفة والنزاهة والصيانة من شروط المروءة والديانة)[٥].

ثالثا: السنَّة:

١ – **في اللغة:** الطريقة المحمودة المستقيمة، أو السيرةُ حسنةً كانت أو قبيحةً، وإذا أطلقت في الشرع فإنما يراد بها ما أمر به النبيُّ ﷺ ونهى عنه وندب إليه قولاً وفعلاً، ولهذا يقال في أدلة الشرع: الكتاب والسنة؛ أي: القرآن والحديث[٦]وقال الراغب: (سنة النبي ﷺ طريقته التي كان يتحراها، وسُنة الله عزَّ وجل قد تقال لطريقة حِكْمته وطريقة طاعته)[٧] .

٢ – **في الاصطلاح:** هي ما أضيف الى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خَلقية أو

---

(١) المخصص، ابن سيده، ٣٥٢/٧

(٢) المعجم الوسيط، ١٠٣٢/٢

(٣) ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس، (٥/ ٤١٨)، لسان العرب، ابن منظور، (١٣/ ٥٤٨)، النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير، (٥/ ٤٣) .

(٤) ينظر: التعريفات، الجرجاني، ص (٢٦٠)، التوقيف على مهمات التعاريف، المناوي، ص (٣٢٣).

(٥) أدب الدنيا والدين، الماوردي، ص(٣١٤) .

(٦) لسان العرب، ٢٢٥/١٣ .

(٧) المفردات في غريب القرآن، الراغب، ص (٤٢٩) .

خُلقية [١].

المطلب الثاني: بيان مشروعية النزاهة في القرآن الكريم والسنة النبوية:

لقد ثبتت مشروعية النزاهة في القرآن الكريم والسنة النبوية، ثم ورد الإجماع على تأكيد ذلك فهي من مقتضيات عدالة المسلم التي ينبغي تحققها في أداء الأفعال كالشهادة والرواية وغيرها من الأفعال التي تتوقف على كون المسلم سويا معتدلا متوازنا في أفعاله:

أولا: من القرآن الكريم: يتصل مفهوم النزاهة في كثير من معاني الآيات الكريمة، وليس له ذكر مستقل فيها، فمن ذلك: **قوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾** [٢]، **وقوله تعالى:﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾**[٣]، **وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾**[٤].

ثانيا: من السنة النبوية: لقد وردت آثار عن النبي ﷺ تدول حول معنى النزاهة منها:

- عن أبي حميد السّاعديّ ﷺ، قال: ((استعمل رسول الله ﷺ رجلا من الأزد يقال له (ابن اللّتبيّة) (قال عمر وابن أبي عمر: على الصّدقة) فلمّا قدم قال: هذا لكم، وهذا لي أهدي لي، قال: فقام رسول الله صلّى الله عليه وسلّم على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه وقال: ما بال عامل أبعثه فيقول: هذا لكم وهذا أهدي لي أفلا قعد في بيت أبيه أو في بيت أمّه حتّى ينظر أيهدى إليه أم لا؟ .....))[٥] .
- عن أنس بن مالك ﷺ عن النّبيّ ﷺ: ((طلب الحلال واجب على كلّ مسلم))[٦].

---

(١) تدريب الراوي، السيوطي، ص(٥)، قواعد التحديث، القاسمي، ص(٦١) .

(٢) البقرة: ١٦٨

(٣) البقرة: ١٨٨

(٤) النساء: ١٠

(٥) صحيح البخاري، كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها باب من لم يقبل الهدية لعلة، ١٥٩/٣، برقم(٢٥٧٩).

(٦) المعجم الأوسط، الطبراني، ٢٧٢/٨، برقم(٨٦١٠)، وقال الهيثمي: إسناده حسن. الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، مجمع الزوائد، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م (١٠/ ٢٩١) .

- قالﷺ: ((لا تقبل صلاة بغير طهور، ولا صدقة من غلول))[١].
- قيل لرسول الله ﷺ: ((أيّ النّاس أفضل؟ قال: كلّ مخموم القلب صدوق اللّسان، قالوا: صدوق اللّسان نعرفه، فما مخموم القلب؟، قال: هو التّقيّ النّقيّ، لا إثم فيه ولا بغي ولا غلّ ولا حسد))[٢] .

•قالﷺ: ((ليأتينّ على النّاس زمان لا يبالي المرء بما أخذ المال، أمن الحلال أم من حرام))[٣]. فعلى الإنسان أن يسعى إلى تحصيل الرفعة وإن كانت عزيزة، لأن أسباب النجاح والصلاح تناسب أعضاء البدن وحسن صورة الباطن، فصورة البدن تسمّى خَلقا، وصورة الباطن تسمّى خُلقا، ودليل كمال صورة البدن حسن السّمت واستعمال الأدب، ودليل كمال صورة الباطن حسن الطّبائع والأخلاق، فالطّبائع العفّة والنّزاهة، ومباعدة الشّره، والأخلاق: الكرم والإيثار وستر العيوب وابتداء المعروف والحلم عن الجاهل فمن رزق هذه الأشياء رقّته إلى الكمال، وظهر عنه أشرف الخلال، وإن نقصت خلّة أوجبت النّقص[٤]، قال موسى ابن أعين: تنزّهوا عن أشياء من الحلال مخافة أن يقعوا في الحرام فسمّاهم متّقين)[٥].

---

(١) سنن الترمذي، ابواب الطهارة، باب ما جاء لا تقبل صلاة بغير طهور، ٥/١، برقم(١)، وقال: هَذَا الْحَدِيثُ أَصَحُّ شَيْءٍ فِي هَذَا الْبَابِ وَأَحْسَنُ . والغلول يعني به ما اكتسبه من طريق غير مشروع، وأصل الغلول: الخيانة والغش.

(٢) سنن ابن ماجه، كتاب الزهد، باب الورع والتقوى، ١٤٠٩/٢، برقم (٤٢١٦)، وقال البوصيري: هذا إسناد صحيح، رجاله ثقات. البوصيري: مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي، دار العربية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ، ٢٤٠/٤ .

(٣) صحيح البخاري، كتاب البيوع، باب من لم يبال من حيث كسب المال،٥٥/٣، برقم(٢٠٥٩) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

(٤) ينظر: صيد الخاطر، ابن الجوزي، ص(٢٨٩) .

(٥) ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي، الورع، تحقيق: أبي عبد الله محمد بن بن حمد الحمود، الدار السلفية – الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ – ١٩٨٨، ص(٥٩) .

المطلب الثالث: أنواع النزاهة وبيان أقسامها:

وهي على نوعين[١]:

١ – **النّزاهة عن المطامع الدنية:** لأنّ الطمع ذلّ، والدّناءة لؤم، وهما أدفع شيء للمروءة وقد كان النّبيّ ﷺ، يقول في دعائه: ((اللهمّ إنّي أعوذ بك من طمع يهدي إلى طبع))[٢]، وَالْمَعْنَى أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ طَمَعٍ يَسُوقُنِي إِلَى مَا يَشِينُنِي وَيُزْرِي بِي مِنَ الْمَقَابِحِ كَالْمَذَلَّةِ لِلسَّفَلَةِ وَالتَّوَاضُعِ لِأَرْبَابِ الدُّنْيَا وَإِظْهَارِ السُّمْعَةِ وَالرِّيَاءِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَتَرَتَّبُ عَلَى الطَّمَعِ[٣]، ويكون سببه الشّره، وقلّة الأنفة، فلا يقنع بما أوتي وإن كان كثيرا، ولا يستنكف ممّا منع وإن كان حقيرا، فلا يجعل لنفسه قدرا، ويرى المال أعظم خطرا، فيبذل أهون الأمرين لأجله، لهوان نفسه عليه، فلا يصغي لتأنيب، ولا يقبل تأديبا، لفقدانه القناعة[٤]، فقد وردَّ عن النّبيّ ﷺ، أنّه قال: ((إنّ روح القدس نفث في روعي، أنّ نفسا لن تموت حتّى تستوفي رزقها؛ فاتّقوا الله وأجملوا في الطّلب، ولا يحملنّكم إبطاء الرّزق على أن تطلبوه بمعاصي الله تعالى، فإنّ الله- عزّ وجلّ- لا يدرك ما عنده إلّا بطاعته))[٥].

٢ – **النّزاهة عن مواقف الرّيبة:** وهي أن يتردّدَ بين منزلتي الحمد والذمّ، والسلامة والسقم، فإن ثبتَ عليه ذلك افتضح أمره وتقع التّهمة عليه فيناله الذل وصار الناس يلومونه ويذموه، وإن خُفيَ أمره امتهن ذلك واتّخذها عادة، وسببه الاسترسال، وحسن الظّنّ، وقد قال النّبيّ ﷺ: ((دع ما يريبك إلى ما لا يريبك))[٦]، فتنتفي الرّيبة بالحياء والحذر وحسن الثّقة، وطول الخبرة [٧].

---

(١) ينظر: أدب الدنيا والدين، الماوردي، ص(٣١٤) .

(٢) مسند الامام أحمد، ٣٥١/٣٦، برقم (٢٢٠٢١)، وقال الهيثمي: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِأَسَانِيدَ، وَرِجَالُ أَحَدِهَا ثِقَاتٌ، وَفِي بَعْضِهِمْ خِلَافٌ. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ١٠/ ٢٤٩.

(٣) ينظر: أدب الدنيا والدين، ص(٣١٤)، التيسير بشرح الجامع الصغير، المناوي، ٢٩٣/١، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، القاري، ١٧١٤/٤.

(٤) ينظر: التيسير بشرح الجامع الصغير، ٢٩٣/١.

(٥) المصنف في الأحاديث والآثار، ابن أبي شيبة، كتاب الزهد ٧٩/٧، برقم (٣٤٣٣٢).

(٦) سنن الترمذي، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، ٦٦٨/٤، برقم (٢٥١٨) وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(٧) الماوردي، أدب الدنيا والدين ص(٣١٤، ٣١٥) .

المبحث الثاني: مقومات النزاهة ولوازمها في السنة النبوية

المطلب الأول: بناء الإنسان من الداخل وشعوره بالمسؤولية:

أولا: بناء الإنسان من الداخل:

- **الدلالة على ثبوت الايمان وزواله:** وردت في السنة النبوية المحافظة على الايمان، والحذر من زواله أو نقصانه فعن أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ((وَلاَ يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلاَ يَنْتَهِبُ نُهْبَةً ذَاتَ شَرَفٍ، يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ أَبْصَارَهُمْ فِيهَا، حِينَ يَنْتَهِبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ)) (١)، فجعل الايمان مصدر من الوسائل الوقائية هي التربية الإيمانية وتعميق الأخلاق الإسلامية وبيان خطورة مضار الممارسات المحرمة، وما تنتجه من أمراض وسقوط اجتماعي، وإبعادهم عن أصدقاء السوء ومراقبة سلوكهم بصورة مستمرة، واستخدام العقـــاب الأدبي والجسدي عنـــد الحاجة إليه للردع عن الوقوع في تلك الهاوية، فالإيمان نور يتغلغل إلى داخل المسلم، ويتسلل إلى خلاياه حتى يكون جزء من تكوينه يستمد منه القوة فلا يخاف إلا الله ولا تأخذه في الله لومة لائم وفي تربية النبي ﷺ للشباب نأخذ لمحات سريعة عن قيمة الشباب عند الحبيب المصطفى ﷺ وكيف كان يتعدهم بالتربية الإيمانية، فالبناء الداخلي أي _بناء قلوب الإفراد من الداخل يعتبر كالوقود الذي يشحن طاقة القلب، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ أَنَّ فَاعِلَ ذَلِكَ يَئُولُ أَمْرُهُ إِلَى ذَهَابِ الْإِيمَانِ لِأَنَّ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ الْمُشْتَمِلَةَ عَلَى الْوَعِيدِ الشَّدِيدِ (٢)، وحكي عن بن عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ مَعْنَاهُ يُنْزَعُ مِنْهُ نُورُ الْإِيمَانِ(٣)، فالإيمان يربي الفرد ويمنحه الاستقرار النفسي، والانضباط السلوكي، فيعصمه من الزلات والأهواء وينجيه من المهلكات، فالإيمان يرتقي سلوكيا بالمؤمن وبه يستحق ما خص به من تكريم، وهو السياج المنيع للمؤمن من الانحراف، والإيمان سد منيع، يحمي صاحبه من الانزلاق وراء الشهوات والغرق في مستنقع الرذيلة كما أن الإيمان يحقق للمؤمن تصورات واضحة عن الحياة، وعن الوجود، وعن نفسه، فالحياة محنة وابتلاء واختبارات(٤).
- **مداومة مراقبة الله والثقة به:** عن معاذ ﷺ، قال: يا رسول الله، أوصني قال: ((اعبد الله كأنّك تراه، واعدد نفسك من الموتى، وإن شئت أنبأتك بما هو أملك بك من هذا كلّه؟ قال: هذا، وأشار بيده إلى

---

(١) صحيح البخاري، كتاب المظالم والغصب، بَابُ النُّهْبَى بِغَيْرِ إِذْنِ صَاحِبِهِ ٣/ ١٣٦، برقم (٢٤٧٥) .

(٢) فتح الباري، العسقلاني، ١٠/ ٣٤.

(٣) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، المباركفورى، ٧/ ٣١٤.

(٤) ينظر: أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة، الجربوع، ٢٥٥/١ .

لسانه))[١]، فقد فسّر النّبيّ ﷺ الإحسان حين سأله جبريل، صلوات الله عليهما وسلامه، فقال: ((هو أن تعبد الله كأنّك تراه، فإن لم تكن تراه فإنّه يراك)) [٢]، أراد بالإحسان الإشارة إلى المراقبة وحسن الطّاعة فإنّ من راقب الله أحسن عمله[٣]، ينبغي أن يراقب الإنسان نفسه قبل العمل وفي العمل، هل يحرّكه عليه هوى النّفس أو المحرّك له هو الله تعالى خاصّة؟ فإن كان الله تعالى، أمضاه، وإلّا تركه، وهذا هو الإخلاص[٤]، ولا يفعل خاليا ما يستحي من فعله في الملإ، إلّا مالا يحظره الشّرع والعقل بأن يتعفّف المرء عن الحرام وأن ينصف في الحكم وأن يكفّ عن الظّلم فإذا تمسك العبد بذلك والتزم به كان باعثا على الثقة بالله، لأنَّ رسول الله ﷺ قال: ((ثلاثة حقّ على الله عونهم: المجاهد في سبيل الله، والمكاتب الّذي يريد الأداء، والنّاكح الّذي يريد العفاف))[٥].

ثانيا: الشعور المسؤولية، والتأكيد على أداء الحقوق والواجبات:

- **الشعور بالمسؤولية:** قال ﷺ: ((كلّكم راع، وكلّكم مسئول عن رعيّته: الإمام راع ومسئول عن رعيّته، والرّجل راع في أهله وهو مسئول عن رعيّته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيّتها، والخادم راع في مال سيّده ومسئول عن رعيّته، والرّجل راع في مال أبيه وهو مسئول عن رعيّته. وكلّكم راع ومسئول عن رعيّته))[٦]، وعن معقل بن يسار المزنيّ ﷺ قال: إنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((ما من عبد يسترعيه الله رعيّة، يموت يوم يموت وهو غاشّ لرعيّته إلّا حرّم الله عليه الجنّة))[٧]، فتتجلى هذه المسؤولية بالالتزام بأوامر الله ونواهيه، وصيانة قوانين المجتمع ونظمه وتقاليده التي تمنح المرء القدرة على تحمّل تبعات أعماله وآثارها، وقد أكدَّ القرآن الكريم في مواطن عدة على يقظة الضّمير الذي يُعدُّ المصدر الرئيس للمسؤولية، ولا يكتفي بتذكير النّاس فقط، وإنما يأمرهم

---

(١) الترغيب والترهيب، المنذري، (٣/ ٥٣٢) وقال المنذري: رواه ابن أبي الدنيا بإسناد جيد.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الايمان، بَابُ سؤال جبريل النبي ﷺعن الايمان ١/ ١٩، برقم (٥٠) .

(٣) لسان العرب (١٣/ ١١٥– ١١٧) .

(٤) إحياء علوم الدين، الغزالي، (٤/ ٣٩٧) .

(٥) سنن الترمذي، أبواب فضائل الجهاد، بَابُ مَا جَاءَ فِي المُجَاهِدِ وَالنَّاكِحِ وَالمُكَاتَبِ وَعَوْنِ اللَّهِ إِيَّاهُمْ، ١٨٤/٤، برقم (١٦٥٥) وقال: هذا حديث حسن.

(٦) صحيح البخاري، كتاب الاستقراض وأداء الديون والحجر والتفليس، باب العبد راع في مال سيده، ١٢٠/٣، برقم (٢٤٠٩) .

(٧) صحيح البخاري، كتاب الأحكام، باب من استرعي رعية فلم ينصح، ٦٤/٩، برقم (٧١٥٠) .

بالوعد الإلهيّ الشامل، حتى أنَّ الأقوال والألفاظ مدونة[١]، وقال ﷺ: ((لا تزول قدما عبد حتّى يسأل عن عمره فيم أفناه. وعن شبابه فيم أبلاه. وعن علمه فيم عمل فيه. وعن ماله من أين اكتسبه، وفيم أنفقه؟))[٢]، فلا يستقيم المجتمع إلّا إذا قام كلّ فرد بمسئوليّاته، وأخلص المعاونة لصاحبه على البر وأعمال الخير والابتعاد عن الفساد والشر[٣].

- **الحرص على أداء الحقوق والقيام بالواجبات:** فقد يتحجج بعض الناس بالواقع المرير ظناً منه أن ذلك يحول بينه وبين المسؤولية، ولكنّ هذا مرفوض فقد قال رسول الله ﷺ لعبد الله بن عمرو ابن العاص: ((كيف أنت إذا بقيت في حثالة من النّاس؟، قال: قلت: يا رسول الله، كيف ذلك؟. قال: إذا مرجت عهودهم وأماناتهم وكانوا هكذا»، وشبّك يونس بين أصابعه، يصف ذاك، قال: قلت: ما أصنع عند ذاك يا رسول الله؟. قال: اتّق الله- عزّ وجلّ- وخذ ما تعرف، ودع ما تنكر، وعليك بخاصّتك، وإيّاك وعوامّهم))[٤]. فمن امتثل الأوامر واجتنب النواهي ولا سيّما إذا قام بواجبها ومستحبّها فإنّ الله يرضى عنه، كما أنّ من لزم محبوبات الحقّ أحبّه الله، لأنّ الله- سبحانه وتعالى- جعل للسّعادة والشّقاوة عنوانا يعرفان به، فالسّعيد الطّيّب لا يليق به إلّا طيّب، ولا يأتي إلّا طيّبا ولا يصدر منه إلّا طيّب، ولا يلابس إلّا طيّبا، والشّقيّ الخبيث لا يليق به إلّا الخبيث، ولا يأتي إلّا خبيثا، ولا يصدر منه إلّا الخبيث، فالخبيث يتفجّر من قلبه الخبث على لسانه وجوارحه، والطّيّب يتفجّر من قلبه الطّيب على لسانه وجوارحه. وقد يكون في الشّخص مادّتان، فأيّهما غلب عليه كان من أهلها فإن أراد الله به خيرا طهّره من المادّة الخبيثة قبل الموافاة. فيوافيه يوم القيامة مطهّرا، فلا يحتاج إلى تطهيره بالنّار، فيطّهّر منها بما يوفّقه له من التّوبة النّصوح، والحسنات الماحية، والمصائب المكفّرة، حتّى يلقى الله وما عليه خطيئة، ويمسك عن الآخر

---

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ١٤/ ٢٥٦، دستور الأخلاق في القرآن، محمد بن عبد الله دراز، ص ١٣٨، المسئولية الاجتماعية والشخصية المسلمة، أحمد سيد عثمان، ص (٢٦٩) .

(٢) سنن الترمذي، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، باب في القيامة، ٦١٢/٤، برقم(٢٤١٦)، وقال: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ الحُسَيْنِ بْنِ قَيْسٍ، وَحُسَيْنُ بْنُ قَيْسٍ يُضَعَّفُ فِي الحَدِيثِ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ» وَفِي البَاب عَنْ أَبِي بَرْزَةَ، وَأَبِي سَعِيدٍ.

(٣) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، ٦٠٣/١، تفسير القرآن العظيم، ابن كثير الدمشقي، ١٢/٢، ١٢/٢، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، ٢١٨/١ .

(٤) مسند الامام أحمد، (١١/ ٥٤) برقم (٦٥٠٨)، وقال الشيخ شعيب: صحيح.

موادّ التّطهير، فيلقاه يوم القيامة بمادّة خبيثة، ومادّة طيّبة وحكمته تعالى تأبى أن يجاوره أحد في داره بخبائثه، فيدخله النّار طهرة له وتصفية وسبكا، فإذا خلصت سبيكة إيمانه من الخبث، صلح حينئذ لجواره، ومساكنة الطّيّبين من عباده. وإقامة هذا النّوع من النّاس في النّار على حسب سرعة زوال تلك الخبائث منهم وبطئها، فأسرعهم زوالا وتطهيرا أسرعهم خروجا، وأبطؤهم أبطؤهم خروجا، جزاء وفاقا، وما ربّك بظلّام للعبيد. ولمّا كان المشرك خبيث العنصر، خبيث الذّات، لم تطهّر النّار خبثه، بل لو خرج منها لعاد خبيثا كما كان كالكلب إذا دخل البحر، ثمّ خرج منه، فلذلك حرّم- الله تعالى- على المشرك الجنّة. ولمّا كان المؤمن الطّيّب المطيّب مبرّءا من الخبائث، كانت النّار حراما عليه؛ إذ ليس فيه ما يقتضي تطهيره بها[١]

المطلب الثاني: الحث على القناعة، وتحري الحلال، وترك الشبهات:

أولا: الحث على القناعة والعفاف، وتحري الحلال :

- **الحث على القناعة:** عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ((انظروا إلى من أسفل منكم، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم، فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله))[٢]، وعن حكيم بن حزام ﷺ قال: سألت النّبيّ ﷺ فأعطاني، ثمّ سألته فأعطاني، ثمّ سألته فأعطاني. ثمّ قال: ((إنّ هذا المال خضرة حلوة، فمن أخذه بطيب نفس بورك له فيه. ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه. وكان كالّذي يأكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السّفلى))[٣].
- **الترغيب بالعفاف:** عن عبد الله بن مسعود ﷺ عن النّبيّ ﷺ أنّه كان يقول: ((اللهمّ إنّي أسألك الهدى والتّقى والعفاف والغنى))[٤]، وعن أبي سعيد الخدريّ ﷺ قال رسول الله ﷺ: ((من استغنى أغناه الله- عزّ وجلّ- ومن استعفّ أعفّه الله- عزّ وجلّ- ومن استكفى كفاه الله- عزّ وجلّ- ومن سأل وله قيمة أوقيّة، فقد ألحف))[٥]، وعن أبي هريرة ﷺ أنّ رسول الله ﷺ قال: ((عرض عليّ أوّل ثلاثة يدخلون

---

(١) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ٦٠٣/١، تفسير القرآن العظيم، ١٢/٢، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ٢١٨/١ .

(٢) صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب النظر الى من هو أسفل منه، ١٠٢/٨، برقم(٦٤٩٠)، صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق، ٢٢٥٧/٤، برقم (٢٩٦٣)، واللفظ لمسلم .

(٣) صحيح البخاري، كتاب الزكاة باب الاستعفاف عن المسألة، ١٢٣/٢، برقم (١٤٧٢) .

(٤) صحيح مسلم، كتاب الذكر والتوبة والاستغفار، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر مالم يعمل، ٢٠٨٧/٤ برقم (٢٧٢١).

(٥) مسند الإمام أحمد، ١١٤/١٧، برقم (١١٠٦٠)، وقال الشيخ شعيب: إسناده قوي.

الجنّة: شهيد وعفيف متعفّف وعبد أحسن عبادة الله، ونصح لمواليه))[١]. فصيانة النّفس بالتزام كفايتها، وصيانتها عن تحمّل المن، ذلك أنّ المحتاج إلى النّاس ذليل مستثقل، وإنّ المنّة استرقاق للأحرار تحدث ذلّة في الممنون عليه، وسطوة في المانّ، والاسترسال في الاستعانة تثقيل، ومن ثقل على النّاس هان، ولا قدر عندهم لمهان، فضبط النّفس عن الملاذّ والكفّ عمّا لا يحلّ مقصد كل عفيف، والعفيف من يباشر الأمور على وفق الشّرع والمروءة [٢].

- **البحث عن الحلال والكسب الطيب:** عن أبي ذرّ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ((الأكثرون هم الأسفلون يوم القيامة، إلّا من قال بالمال هكذا وهكذا، وكسبه من طيّب))[٣]، وعن المقدام بن معد يكرب الزّبيديّ ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: ((ما كسب الرّجل كسبا أطيب من عمل يده. وما أنفق الرّجل على نفسه وأهله وولده وخادمه فهو صدقة))[٤]، وعن عائشة- رضي الله عنها- قالت: قال رسول الله ﷺ: ((إنّ أطيب ما أكل الرّجل من كسبه، وإنّ ولده من كسبه))[٥]، وعن أبي هريرةﷺ عن النّبيّ ﷺ قال: ((خير الكسب كسب العامل إذا نصح))[٦] .

ثانيا: الحث على ترك الشبهات:

- **الأخذ بالأوثق:** ينبغي على المسلم حمل النّفس على الأشقّ وترك الريب، ونفي العيب وتجنّب الشّبهات، ومراقبة الخطرات[٧]، فعن النّعمان بن بشير- رضي الله عنهما- يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((الحلال بيّن، والحرام بيّن، وبينهما مشبّهات لا يعلمها كثير من النّاس. فمن اتّقى المشبّهات استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشّبهات كراع يرعى حول الحمى يوشك أن يواقعه. ألا وإنّ لكلّ ملك حمى، ألا إنّ حمى الله في أرضه محارمه. ألا وإنّ في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كلّه، وإذا فسدت فسد الجسد كلّه، ألا

---

(١) سنن الترمذي، أبواب فضائل الجهاد، باب ما جاء في ثواب الشهداء، ١٧٦/٤، برقم (١٦٤٢) وقال: حديث حسن.

(٢) ينظر: أدب الدنيا والدين، ص (٣٨٤)، الذريعة إلى مكارم الشريعة الأصفهانى، ص (٣١٥)، صيد الخاطر، ابن الجوزي، ص (٢٨٩) .

(٣) سنن ابن ماجة، كتاب الزهد، باب في المكثرين، ١٣٨٤/٢، برقم (٤١٣٠)، إسناده صحيح ورجاله ثقات . الزوائد ٢٢٠/٤.

(٤) سنن ابن ماجة، كتاب التجارات، باب الحث على المكاسب، ٧٢٣/٢، برقم (٢١٣٨)، اسناده حسن. الزوائد ٥/٣.

(٥) سنن أبي داود، كتاب البيوع، باب الرجل يأكل من مال ولده، ٢٨٨/٣، برقم (٣٥٢٨). صحيح .

(٦) مسند الإمام، احمد، ١٣٦/١٤، برقم (٨٤١٢)، وقال الشيخ شعيب إسناده حسن .

(٧) التوقيف على مهمات التعاريف، ص (٣٣٧) .

وهي القلب))[١].

وعن جابر بن عبد الله- رضي الله عنهما- أنّه قال: قال رسول الله ﷺ: ((أيّها النّاس، اتّقوا الله وأجملوا في الطّلب، فإنّ نفسا لن تموت حتّى تستوفي رزقها، وإن أبطأ عنها، فاتّقوا الله وأجملوا في الطّلب. خذوا ما حلّ، ودعوا ما حرم))[٢].

فالاجتناب عن الشّبهات محمود، وقد يستعمل بمعنى التّقوى، وهو الكفّ عن المحرّمات القطعيّة، وعمّا تخاف عاقبته وهو ما يعلم تحريمه وما يشكّ في تحريمه، وليس في تركه مفسدة أعظم من فعله، وكذلك الاحتيال بفعل ما يشكّ في وجوبه لكن على هذا الوجه وترك ما يخشى ضرره في الآخرة [٣]، فتمام الورع أن يعلم الإنسان خير الخيرين وشرّ الشّرّين، ويعلم أنّ الشّريعة مبناها على تحصيل المصالح وتكميلها وتعطيل المفاسد وتقليلها وإلّا فمن لم يوازن ما في الفعل والتّرك من المصلحة الشّرعيّة، والمفسدة الشّرعيّة فقد يدع واجبات ويفعل محرّمات، ويرى ذلك من الورع، كمن يدع الجهاد مع الأمراء الظّلمة ويرى ذلك ورعا، ويدع الجمعة والجماعة خلف الأئمّة الّذين فيهم بدعة أو فجور ويرى ذلك من الورع، ويمتنع عن قبول شهادة العباد وأخذ علم العالم لما في صاحبه من بدعة خفيّة، ويرى ترك قبول سماع هذا الحقّ الّذي يجب سماعه من الورع ، فإنّ ملازمة الأعمال الجميلة على أنواع:

١- واجب: وهو الإحجام عن المحارم، وذلك للنّاس كافّة.

٢- مندوب: وهو الوقوف عن الشّبهات، وذلك للأواسط.

٣- فضيلة: وهو الكفّ عن كثير من المباحات والاقتصار على أقلّ الضّرورات، وذلك للنّبيّين والصّدّيقين والشّهداء والصّالحين، وبهذا يكون الورع على ثلاث درجات: الدرجة الأولى: تجنّب القبائح لصدق النّفس، وتوفير الحسنات وصيانة الإيمان.الدّرجة الثّانية: حفظ الحدود عند ما لا بأس به، إبقاء على الصّيانة، والتّقوى، وصعودا عن الدّناءة، وتخلّصا عن اقتحام الحدود.الدّرجة الثّالثة: التّورّع عن كلّ داعية تدعو إلى شتات الوقت والتّعلّق بالتّفرّق[٤].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الايمان، باب ضل من استبرأ لدينه، ٢٠/١، برقم (٥٢) .

(٢) سنن ابن ماجه، كتاب التجارات، باب الاقتصاد في طلب المعيشة، ٧٢٥/٢، برقم (٢١٤٤)، الحاكم، المستدرك على الصحيحين، (٢/ ٤) وقال: صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي.

(٣) ينظر: الذريعة إلى مكارم الشريعة، ص (٣٢٣).

(٤) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، البكري، (٣/ ٢٦) .

●**التحذير من الشبهات:** قالﷺ: ((تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودا عودا فأيّ قلب أشربها نكت فيه نكتة سوداء وأيّ قلب أنكرها نكت فيه نكتة بيضاء حتّى تصير على قلبين، على أبيض مثل الصّفا فلا تضرّه فتنة ما دامت السّماوات والأرض، والآخر أسود مربادّ كالكوز مجخّيًا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا إلّا ما أشرب من هواه))[١] وقال ﷺ: ((لا يبلغ العبد أن يكون من المتّقين، حتّى يدع ما لا بأس به، حذرا لما به البأس))[٢]، فينبغي ترد الفضول من الكلام والنّظر والسّؤال واللّقاء وغيره، والزّهد فيما سوى ما عند الله، وفي كلّ ما يشغلك عن الله، وأفضل الزّهد إخفاء الزّهد، فإذا علم العبد أنّ الدّنيا ظلّ زائل، وخيال زائر، وأنّ وراءها دار أعظم منها قدرا، وهي دار البقاء، معرفته وإيمانه الحقّ بأنّ زهده فيها لا يمنعه شيئا كتب له منها، وأنّ حرصه عليها لا يجلب له ما لم يقض له منها فمتى تيقّن ذلك ثلج له صدره، وعلم أنّ مضمونه منها سيأتيه فالزّهد فيها لكمال الرّغبة فيما هو أعظم منها[٣].

المطلب الثالث: معاقبة الفاسدين، وبيان جزاء المخلصين:

أولا: معاقبة الفاسدين:

●**التعجيل في تنفيذ العقوبة:** عن عروة بن الزّبير- رضي الله عنهما- أنّ امرأة سرقت في عهد رسول الله ﷺ في غزوة الفتح، ففزع قومها إلى أسامة بن زيد يستشفعونه. قال عروة: فلمّا كلّمه أسامة فيها تلوّن وجه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فقال: ((أتكلّمني في حدّ من حدود الله؟ . قال أسامة: استغفر لي يا رسول الله. فلمّا كان العشيّ قام رسول الله صلّى الله عليه وسلّم خطيبا فأثنى على الله بما هو أهله، ثمّ قال: أمّا بعد فإنّما أهلك النّاس قبلكم أنّهم كانوا إذا سرق فيهم الشّريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضّعيف أقاموا عليه الحدّ. والّذي نفس محمّد بيده، لو أنّ فاطمة بنت محمّد سرقت لقطعت يدها . ثمّ أمر رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بتلك المرأة فقطعت يدها. فحسنت توبتها بعد ذلك وتزوّجت. قالت عائشة:

(١) صحيح مسلم، كتاب الايمان، باب بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا، ١٢٨/١، برقم (١٤٤) .

(٢) سنن ابن ماجه، كتاب الزهد، باب الورع والتقوى، ١٤٠٩/٢، برقم (٤٢١٥)، حديث حسن. جامع الأصول (٤/ ٦٨٢) .

(٣) جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، الحنبلي، ص(٢٥٤) .

فكانت تأتيني بعد ذلك فأرفع حاجتها إلى رسول الله ﷺ))[١]. وعن صفوان بن أميّة ﷺ أنّه قال: إنّ رجلا سرق بردة له، فرفعه إلى النّبيّ ﷺ، فأمر بقطعه، فقال: يا رسول الله قد تجاوزت عنه، فقال: «أبا وهب أفلا كان قبل أن تأتينا» فقطعه رسول الله ﷺ))[٢]، حتى يكون رادعا عن ارتكاب ذلك وزاجرا لهم[٣]، فكان النبي ﷺ لا يتهاون في أبسط الأمور في سبيل الحفاظ على أوامر الدين، فعندما أخذ الحسن بن عليّ تمرة من تمر الصّدقة فجعلها في فيه فقال رسول الله ﷺ: ((كخ كخ، ارم بها، أما علمت أنّا لا نأكل الصّدقة))[٤].

- **فضح صفاتهم:** عن أبي هريرة ﷺ أنّ رسول الله ﷺ قال: ((آية المنافق ثلاث: إذا حدّث كذب. وإذا وعد أخلف. وإذا ائتمن خان))[٥]، وعن عبد الله بن عمرو- رضي الله عنهما- أنّ النّبيّ ﷺ قال: ((أربع من كنّ فيه كان منافقا خالصا، ومن كانت فيه خصلة منهنّ كانت فيه خصلة من النّفاق حتّى يدعها: إذا ائتمن خان، وإذا حدّث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر))[٦]، وعن أبي هريرة ﷺ عن النّبيّ ﷺ قال: ((تعس عبد الدّينار والدّرهم والقطيفة والخميصة، إن أعطي رضي وإن لم يعط لم يرض))[٧].
- **بيان عاقبتهم في الآخرة:** فعن خولة الأنصاريّة- رضي الله عنها- قالت: «سمعت النّبيّ ﷺ يقول: ((إنّ رجالا يتخوّضون في مال الله بغير حقّ، فلهم النّار يوم القيامة))[٨]، وعن أمّ سلمة- رضي الله عنها- عن النّبيّ ﷺ قال: ((إنّما أنا بشر، وإنّكم تختصمون إليّ، ولعلّ بعضكم أن يكون ألحن بحجّته من بعض فأقضي له على نحو ما أسمع، فمن قضيت له من حقّ أخيه شيئا فلا يأخذه، فإنّما أقطع له

---

(١) صحيح البخاري، كتاب المغازي، ١٥١/٥، برقم (٤٣٠٤) .

(٢) سنن النسائي، كتاب قطع السارق، الرجل يتجاوز عن سرقته بعد أن يأتي به الامام (٨/ ٦٨)، برقم (٤٨٧٨) . صحيح.

(٣) ينظر: تحفة الحبيب على شرح الخطيب(حاشية البجيرمي على الخطيب)، البُجَيْرَمِيّ، ١١٦/٤، أبو بكر بن محمد شطا، إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين، الدمياطي، (هو حاشية على فتح المعين بشرح قرة العين بمهمات الدين)، ١٢٤/٤ .

(٤) صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب ما يذكر في الصدقة للنبي ﷺ وآله، ١٢٧/٢، برقم (١٤٩١) .

(٥) صحيح البخاري، كتاب الايمان، باب علامات المنافق، ١٦/١، برقم (٣٣) .

(٦) صحيح البخاري، كتاب الايمان، باب علامات المنافق، ١٦/١، برقم(٣٤) .

(٧) صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب ما يتقى من فتنة المال، ٩٢/٨، برقم (٦٤٣٥) .

(٨) صحيح البخاري، كتاب فرض الخمس، بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ} [الأنفال: ٤١]، ٨٥/٤ (٣١١٨) .

قطعة من النّار))[١]، وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه أنّ رسول الله ﷺ قال: ((يا أيّها النّاس أدّوا الخياط والمخيط فإنّ الغلول يكون على أهله عارا وشنارا يوم القيامة))[٢]، وقد قال رسول الله ﷺ: ((لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يُنْصَبُ بِغَدْرَتِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ))[٣].

ثانيا: بيان جزاء المخلصين:

- **ذكر جزاء الأفعال:** عن جابر ﷺ قال: أتى النّبيّ ﷺ النّعمان بن قوقل فقال: يا رسول الله أرأيت إذا صلّيت المكتوبة. وحرّمت الحرام وأحللت الحلال أأدخل الجنّة؟ فقال النّبيّ ﷺ: نعم))[٤]، وقال رسول الله ﷺ: ((من وقاه الله شرّ ما بين لحييه، وشرّ ما بين رجليه دخل الجنّة))[٥]، عن أبي قتادة وأبي الدّهماء- رضي الله عنهما- قالا: أتينا على رجل من أهل البادية فقلنا: هل سمعت من رسول الله ﷺ شيئا؟ قال: نعم. سمعته يقول: ((إنّك لن تدع شيئا لله- عزّ وجلّ- إلّا أبدلك الله به ما هو خير لك منه))[٦]، وعن عبادة بن الصّامت ﷺ أنّه قال: قال رسول الله ﷺ: ((اضمنوا لي ستّا من أنفسكم أضمن لكم الجنّة: أصدقوا إذا حدّثتم، وأوفوا إذا وعدتم، وأدّوا إذا ائتمنتم، واحفظوا فروجكم، وغضّوا أبصاركم، وكفّوا أيديكم))[٧]، وعن معاوية بن حيدة ﷺ أنّه قال: قال رسول الله ﷺ: ((ثلاثة لا ترى أعينهم النّار: عين حرست في سبيل الله، وعين بكت من خشية الله، وعين كفّت عن محارم الله»))[٨]. الله»))[٨].
- **مدح فاعلي الخير:** عن عبد الله بن عمرو بن العاص- رضي الله عنهما- أنّ رسول الله ﷺ قال: ((قد أفلح من أسلم، ورزق كفافا وقنّعه الله بما آتاه))[٩]، وعن فضالة بن عبيدﷺ أنّه سمع رسول

---

(١)صحيح البخاري، كتاب الديات، بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {وَمَنْ أَحْيَاهَا} [المائدة: ٣٢] ٤/٩ برقم (٦٨٧٣) .

(٢) سنن النسائي، كتاب الهبة، باب هبة المشاع، ٢٦٢/٦ (٣٦٨٨)حديث حسن .

(٣)صحيح البخاري، كتاب الجزية، باب إثم الغادر للبر والفاجر، ١٠٤/٤، برقم (٣١٨٨) .

(٤)صحيح مسلم، كتاب الايمان، بَابُ بَيَانِ الْإِيمَانِ الَّذِي يُدْخَلُ بِهِ الْجَنَّةَ، وَأَنَّ مَنْ تَمَسَّكَ بِمَا أُمِرَ بِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ ٤٤/١، برقم برقم (١٥)

(٥) سنن الترمذي، أبواب الزهد، باب ما جاء في حفظ اللسان ٦٠٦/٤، برقم (٢٤٠٩) وقال: هذا حديث حسن غريب.

(٦) مسند، الامام احمد، ٣٤٢/٤، برقم (٢٠٧٣٨)، قال الهيثمي: رواه كله أحمد بأسانيد ورجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد (١٠/ ٢٩٦).

(٧) مسند، الامام أحمد، ٤١٦/٣٧، برقم (٢٢٧٥٧) (٥/ ٣٢٣)، قال الشيخ شعيب: حسن لغيره .

(٨) الطبراني، المعجم الكبير، ٤١٦/١٩، برقم (١٠٠٣)، قال الدمياطي: رواه الطبراني ولا بأس بإسناده إن شاء الله. المتجر الرابح (١٨٨٧).

(٩) صحيح مسلم، كتاب الكسوف، باب في الكفاف والقناعة،٧٣٠/٢، برقم (١٠٥٤) .

رسول

الله ﷺ يقول: ((طوبى لمن هدي إلى الإسلام، وكان عيشه كفافا وقنع))[١]، وعن أبي هريرةﷺ أنّه قال: قال رسول الله ﷺ: ((ليس الغنى عن كثرة العرض، ولكنّ الغنى غنى النّفس))[٢] .

- **بيان صفات الاتقياء الأنقياء:** عن عبد الله بن عمرو- رضي الله عنهما- أنّه قال: قال رسول الله ﷺ: ((أربع إذا كنّ فيك فلا عليك ما فاتك من الدّنيا: حفظ أمانة، وصدق حديث، وحسن خليقة، وعفّة في طعمة))[٣]، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ((يا أبا هريرة، كن ورعا تكن أعبد النّاس، وكن قنعا تكن أشكر النّاس، وأحبّ للنّاس ما تحبّ لنفسك تكن مؤمنا، وأحسن جوار من جاورك تكن مسلما، وأقلّ الضّحك، فإنّ كثرة الضّحك تميت القلب))[٤].

الخاتمة

- النّزاهة تثمر الورع وتنمّي التّقوى وتُخلّص الانسان من نوازع الشّهوة، وتزيده عزّا وتُكسبه مكارم الأخلاق وشكر المنعم وتُبعده عن كلّ ما يؤذي صفة الكمال.
- حرص النبي ﷺ على مراقبة الله والمداومة عليها حتى تستقيم القلوب لتكون سببا في استقامة للجوارح، فهي أفضل من كثير من الأعمال الّتي يتطوّع بها
- ينبغي على المؤمن التّقيّ أن يتنزّه عن أشياء من الحلال مخافة أن يقع في الحرام، حتى لا يشوبه شيء، فمن يصون نفسه عن مواقف الرّيبة والتّهم ويبتعد عمّا في أيدي النّاس يُحبُّه النّاس ويثقون به، فالمؤمن النّزيه يحبّه الله ويحبّه النّاس .
- النزاهة دليل على كمال الإيمان وحسن الإسلام تضفي على الإنسان المسلم راحة نفسيّة وروحيّة وتحقق الأمن من الفزع الأكبر يوم القيامة والفوز بالجنّة والنّجاة من النّار.

---

(١) سنن الترمذي، أبواب الزهد، باب ما جاء في الكفاف والصبر عليه، ٥٧٦/٤، برقم(٢٣٤٩)، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب الغنى غنى النفس، ٩٥/٨، برقم (٦٤٤٦) .

(٣) مسند، الامام أحمد، ٢٣٣/١١، برقم (٦٦٥٢)، وقال الشيخ شعيب: اسناده ضعيف لانقطاعه.

(٤) سنن ابن ماجة، كتاب الزهد، باب الورع والتقوى، ١٠/٢، برقم (٤٢١٧)، إسناده حسن. مصباح الزجاجة، ٢٤٠/٤. ٢٤٠/٤.

- النزاهة مظهر من مظاهر صلاح العبد واستقامته وتثمر محبّة الله تعالى ورضاه والخوف منه، ودليل على حسن الخاتمة، فالمواطن النزيه سعيد النّفس بما قسم له من الدّنيا ودليل حسن ظنّه بربّه وأساس التّقدّم والإنتاج والنّجاح والتّفوّق.
- النزاهة صفة إيمانيّة تقي المؤمن شرّ المعاصي، وتمنحه الإخلاص في العمل والثّبات عليه، فإن القيام بالمسئوليّة يجعل للإنسان قيمة في مجتمعه وسبب لنيل أعلى الدّرجات.
- النزاهة سبب لإجابة الدّعاء والبركة في العمر والذّرّيّة، والنّماء في المال وطريق واضح إلى تحقيق السّلام الاجتماعي، لأن الرضا بالكسب الطّيّب رفعة وكرامة يورث حلاوة المقال والأفعال.
- انتشار الفساد في المجتمع من علامات اضمحلاله يورث الكراهية ويحبط ثواب العمل الصّالح ويورث البعد عن الله، والمقت من النّاس يوجب العار في الدّنيا والنّار في الآخرة وهو علامة من علامات السّاعة.
- الفساد يُفكّك المجتمع وضياع للحقوق بين النّاس ودليل على ضعف الدّين وعدم اليقين وعقوبته الفضيحة في الدّنيا والآخرة وعار وشنار على صاحبه يوم القيامة.
- أكل الحرام دليل على نقص الإيمان ومن علامات النّفاق وحرمان البركة وضارّ بالأبدان والعقول ودليل على خسّة النّفس ودناءتها وطريق مؤدّ إلى النّار وعدم استجابة الدعاء.

المصادر

القرآن الكريم:

١. المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى ــ أحمد الزيات ــ حامد عبد القادرــ محمد النجــار، دار الــدعوة تحقيق: مجمع اللغة العربية (د ت).
٢. أدب الدين الدنيا ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي،.
٣. الورع، ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي، تحقيــق: أبــي عبد الله محمد بن حمد الحمود، الدار السلفية – الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ – ١٩٨٨.
٤. المصنف في الأحاديث والآثار، ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد بــن إبــراهيم بــن عثمــان العبسي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩.

٥. النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .
٦. صيد الخاطر، ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، دار القلم – دمشق الطبعة: الأولى ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.
٧. المخصص، ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي، تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت –، ط١ ١٩٩٦م .
٨. مقاييس اللغة، ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون دار الفكر الطبعة: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
٩. سنن، ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي دار الفكر – بيروت .
١٠. لسان العرب، ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن على الإفريقى، دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ .
١١. سنن، أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا بيروت.
١٢. المسئولية الاجتماعية والشخصية المسلمة أحمد سيد عثمان، دار الكتب العلمية بيروت.
١٣. تهذيب اللغة، الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، تحقيق: محمد عوض مري، ط١، دار النشر: دار احياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م .
١٤. الذريعة إلى مكارم الشريعة، الأصفهانى أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب، تحقيق: د. أبو اليزيد أبو زيد العجمي، دار السلام – القاهرة، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.
١٥. تحفة الحبيب على شرح الخطيب البُجَيْرَمِيّ، سليمان بن محمد بن عمر المصري، (حاشية البجيرمي على الخطيب)، دار الفكر ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.
١٦. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ، وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل الجعفي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
١٧. دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، البكري محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم الصديقي، دار المعرفة، بيروت – لبنان، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.
١٨. مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، البوصيري: أبو العباس أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل، تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي، دار العربية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ.
١٩. سنن الترمذي، أبو عيسى، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، دار احياء التراث الربي بيروت.
٢٠. أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة، الجربوع، عبد الله بن عبد الرحمن الجامعة الإسلامية، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.

٢١. التعريفات، الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.
٢٢. تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري إسماعيل بن حماد، تحق: احمد عبد الغفور عطا، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت(١٩٨٧م) .
٢٣. المستدرك على الصحيحين، الحاكم، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار المعرفة – بيروت.
٢٤. جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، الحنبلي، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط – إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: السابعة، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.
٢٥. تفسير القرآن العظيم، الدمشقي، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م.
٢٦. إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين، الدمياطي، أبو بكر (المشهور بالبكري) بن محمد شطا، (هو حاشية على فتح المعين بشرح قرة العين بمهمات الدين)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوريع، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م.
٢٧. مختار الصحاح، الرازي محمد بن ابي بكر بن عبد القادر، تحقيق احمد شمس الدين، دار الكتب العلمية–بيروت، ط١، ١٩٩٤م .
٢٨. تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الملقب بمرتضى، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية (د ت).
٢٩. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ.
٣٠. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (المتوفى: ١٣٧٦هـ) تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠ م.
٣١. تدريب الراوي، السيوطي، ابو بكر جلال الدين، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، كتبة الرياض الحديثة – الرياض .
٣٢. مسند، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.
٣٣. الفروق اللغوية، الشيخ بيت الله بيات، مؤسسة النشر الاسلامي، بقُم، ط: ١ ١٤١٢هـ.
٣٤. المعجم الأوسط، الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الشامي، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين – القاهرة.
٣٥. فتح الباري، العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩.

٣٦. إحياء علوم الدين، الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، دار المعرفة – بيروت .
٣٧. القاموس المحيط، الفيروز أبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٦، ١٤١٩ هـ.
٣٨. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، القاري، أبو الحسن علي بن (سلطان) محمد الملا الهروي، دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.
٣٩. قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق، دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان .
٤٠. الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م
٤١. أدب الدنيا والدين، الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، دار مكتبة الحياة ١٩٨٦م.
٤٢. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، المباركفورى، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت .
٤٣. دستور الأخلاق في القرآن، محمد بن عبد الله دراز، مؤسسة الرسالة، الطبعة: العاشرة ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م.
٤٤. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت .
٤٥. التوقيف على مهمات التعاريف، المناوي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين، عالم الكتب القاهرة ط١، ١٩٩٠م ص ٣٨.
٤٦. التيسير بشرح الجامع الصغير، المناوي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين، مكتبة الإمام الشافعي – الرياض، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
٤٧. الترغيب والترهيب، المنذري، أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧.
٤٨. المجتبى من السنن (السنن الصغرى للنسائي) النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية، ١٩٨٦.
٤٩. مجمع الزوائد، الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م .

References:

1 .Al-Mu'jam al-Wasit, by Ibrahim Mustafa, Ahmad al-Zayyat, Hamid 'Abd al-Qadir, and Muhammad al-Najjar, published by Dar al-Da'wa, reviewed by Majma' al-Lughah al-'Arabiyyah (no date).

2 .Adab al-Din al-Dunya, by Ibn Abi al-Dunya, Abu Bakr 'Abdullah bin Muhammad bin 'Ubayd bin Sufyan bin Qays al-Baghdadi.

3 .Al-Wara', by Ibn Abi al-Dunya, Abu Bakr 'Abdullah bin Muhammad bin 'Ubayd bin Sufyan bin Qays al-Baghdadi, edited by Abu 'Abdullah Muhammad bin Hamad al-Humood, published by Al-Dar al-Salafiyyah, Kuwait, 1st edition, 1988.

4 .Al-Musannaf fi al-Ahadith wa al-Athar, by Ibn Abi Shaybah, Abu Bakr 'Abdullah bin Muhammad bin Ibrahim bin 'Uthman al-'Absi, edited by Kamal Yusuf al-Hut, published by Maktabat al-Rushd, Riyadh, 1st edition, 1409 AH.

5 .Al-Nihayah fi Gharib al-Hadith, by Ibn al-Athir, Abu al-Sa'adat al-Mubarak bin Muhammad bin Muhammad bin 'Abd al-Karim al-Jazari, edited by Tahir Ahmad al-Zawi and Mahmud Muhammad al-Tanahi, published by Al-Maktabah al-'Ilmiyyah, Beirut, 1979.

6. Sayd al-Khatir, by Ibn al-Jawzi, Abu al-Faraj 'Abd al-Rahman bin 'Ali bin Muhammad al-Jawzi, published by Dar al-Qalam, Damascus, 1st edition, 2004.

7 .Al-Mukhtass, by Ibn Sidah, Abu al-Hasan 'Ali bin Isma'il al-Nahwi al-Lughawi, edited by Khalil Ibrahim Jafal, published by Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut, 1st edition, 1996.

8 .Maqayis al-Lughah, by Ibn Faris, Abu al-Husayn Ahmad bin Faris bin Zakariya, edited by 'Abd al-Salam Muhammad Harun, published by Dar al-Fikr, 1979.

9 .Sunan, by Ibn Majah, edited by Muhammad Fu'ad 'Abd al-Baqi, published by Dar al-Fikr, Beirut.

10 .Lisan al-'Arab, by Ibn Manzur, Abu al-Fadl Muhammad bin Mukarram bin 'Ali al-Ifriqi, published by Dar Sadir, Beirut, 3rd edition, 1414 AH.

11 .Sunan, by Abu Dawud, edited by Muhammad Muhyi al-Din 'Abd al-Hamid, published by Al-Maktabah al-'Asriyah, Sidon, Beirut.

12 .Al-Mas'uliyyah al-Ijtimaiyyah wa al-Shakhsiyyah al-Muslimah, by Ahmad Sayyid 'Uthman, published by Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut.

13 .Tahdhib al-Lughah, by Al-Azhar, Abu Mansur Muhammad bin Ahmad, edited by Muhammad 'Awad Meri, published by Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut, 1st edition, 2001.

14 .Al-Dhari'ah ila Makarim al-Shari'ah, by Al-Asfahani, Abu al-Qasim al-Husayn bin Muhammad, known as Al-Raghib, edited by Dr. Abu al-Yazid Abu Zayd al-'Ajami, published by Dar al-Salam, Cairo, 2007.

15 .Tuhfat al-Habib 'ala Sharh al-Khatib al-Bujayrimi, by Sulaiman bin Muhammad bin 'Umar al-Misri, published by Dar al-Fikr, 1995.

16 .Al-Jami' al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar min Umur Rasul Allah, commonly known as Sahih al-Bukhari, by Al-Bukhari, Abu 'Abdullah Muhammad bin Isma'il al-Ja'fari, 1st edition, 1422 AH.

17 .Dalli al-Falihin li-Turuq Riyad al-Salihin, by Al-Bakri Muhammad 'Ali bin Muhammad bin 'Allan bin Ibrahim al-Siddiqi, published by Dar al-Ma'rifah, Beirut, Lebanon, 4th edition, 2004.

18 .Misbah al-Zujajah fi Zawa'id Ibn Majah, by Al-Busairi, Abu al-'Abbas Ahmad bin Abi Bakr bin Isma'il, edited by Muhammad al-Muntqa al-Kashnawi, published by Dar al-'Arabiyyah, Beirut, 2nd edition, 1403 AH.

19 .Sunan al-Tirmidhi, by Abu 'Isa Muhammad bin 'Isa bin Sawrah bin Musa bin al-Dahhak, published by Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut.

20 .Athar al-Iman fi Tahsin al-Umma al-Islamiyyah didd al-Afkar al-Hadimah, by

Al-Jarbou', 'Abdullah bin 'Abd al-Rahman, published by Al-Jami'ah al-Islamiyyah, Saudi Arabia, 1st edition, 2003.

21. Al-Ta'rifat, by Al-Jurjani, 'Ali bin Muhammad bin 'Ali al-Zayn al-Sharif al-Jurjani, published by Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1983.

23 .Al-Mustadrak 'ala al-Sahihayn, by Al-Hakim, edited by Mustafa 'Abd al-Qadir 'Ata, published by Dar al-Ma'rifah, Beirut.

24 .Jami' al-'Ulum wa al-Hukm fi Sharh Khamsin Hadithan min Jawami' al-Kalim, by Al-Hanbali, 'Abd al-Rahman bin Ahmad bin Rajab al-Baghdadi, edited by Shu'ayb al-Arna'ut and Ibrahim Bajis, published by Mu'assasat al-Risalah, Beirut, 7th edition, 2001.

25 .Tafsir al-Qur'an al-'Azim, by Al-Dimashqi, Abu al-Fida' Isma'il bin 'Umar bin Kathir, edited by Sami bin Muhammad Salama, published by Dar Tayyibah lil-Nashr wa al-Tawzi', 2nd edition, 1999.

26 .I'anat al-Talibin 'ala Hall Alfaz Fat'h al-Mu'in, by Al-Dimyati, Abu Bakr (known as Al-Bakri) bin Muhammad Shata, published by Dar al-Fikr lil-Tiba'ah wa al-Nashr wa al-Tawzi', 1st edition, 1997.

27 .Mukhtasar al-Sihah, by Al-Razi, Muhammad bin Abi Bakr bin 'Abd al-Qadir, edited by Ahmad Shams al-Din, published by Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1994.

28 .Taj al-'Arus min Jawahir al-Qamus, by Al-Zabidi, Muhammad bin Muhammad bin Muhammad bin 'Abd al-Razzaq al-Husayni, edited by a group of researchers, published by Dar al-Hidayah (no date).

29 .Al-Kashshaf 'an Haqa'iq Ghawamid al-Tanzil, by Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Mahmud bin 'Amr bin Ahmad, published by Dar al-Kitab al-'Arabi, Beirut, 3rd edition, 1407 AH.

30. Taysir al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan, by Al-Sa'di, 'Abd al-Rahman bin Nasir bin 'Abdullah, edited by 'Abd al-Rahman bin Mu'alla al-Luwayhiq, published by Mu'assasat al-Risalah, 1st edition, 2000.